

المحرر الوجيز

@ 496 وتحت أمر خطير ما ينتظرون فيه إلا الهلكة وليس معناه التوعد بشيء معين ينتظره محمد فيه كالتأويل الأول .

وقرأ جمهور القراء فواق بفتح الفاء وقرأ حمزة والكسائي وابن وثاب والأعمش وأبو عبد الرحمن فواق بضم الفاء قال ابن عباس وغيره هما بمعنى واحد أي ما لها من انقطاع وعودة بل هي متصلة حتى تهلكهم ومنه فواق الحلب المهلة التي بين الشخين وجعلوه مثل قصاص الشعر وقصاصه وغير ذلك ومنه الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من رابط فوق ناقة حرم الله على النار وقال ابن زيد وأبو عبيدة ومؤرج والفراء المعنى مختلف الضم كما تقدم من معنى فواق الناقة والفتح بمعنى الإفاقة أي ما يكون لهم بعد هذه الصيحة إفاقة ولا استراحة ف فواق مثل جواب من أجاب .

ثم ذكر عز وجل عنهم أنهم قالوا ! 2 2 ! والقط الحظ والنصيب والقط أيضا الصك والكتاب من السلطان بصلة ونحوه ومنه قول الأعشى .

(ولا الملك النعمان يوم لقيته % بغيظته يعطي القطوط ويا فق) + الطويل + . وهو من قططت أي قطعت .

واختلف الناس في القط هنا ما أرادوا به فقال سعيد بن جبير أرادوا به عجل لنا نصيبنا من الخير والنعيم في دنيانا وقال أبو العالية والكلبي أرادوا عجل لنا صحفنا بإيماننا وذلك لما سمعوا في القرآن أن الصحف تعطى يوم القيامة بالإيمان والشمالك قالوا ذلك وقال ابن عباس وغيره أرادوا ضد هذا من العذاب ونحوه فهذا نظير قولهم ! 2 2 ! [الأنفال : 42] وقال السدي المعنى أرنا منازلنا في الجنة حتى نتابعك وعلى كل تأويل فكلامهم خرج على جهة الاتسفاف والهزاء ويدل على ذلك ما علم من كفرهم واستمر ولفظ الآية يعطي إقرارا بيوم الحساب .

وقوله تعالى ! 2 2 ! أي من هذه الأقاويل التي يريدون بها الاستخفاف ولا يلتفت إليها واذكر داود ذا الأيد في الدين والشرع والصدع به فتأس به وتأيد كما تأيد و ^ الأيد القوة وهي في داود متضمنة قوة البدن وقوته على الطاعة و ^ الأواب ^ الرجاء إلى طاعة الله وقاله مجاهد وابن زيد وفسره السدي بالمسيح وذكر الثعلبي أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزرقة يمن وكان داود أزرق .

وأخبر تعالى عما وهب لداود من الكرامة في أن سخر الجبال تسبح معه وظاهر الآية عموم الجبال وقالت فرقة بل هي الجبال التي كان فيها وعندها وتسبح الجبال هنا حقيقة ^

والإشراق ^ وقت ضياء الشمس وارتفاعها ومنه قولهم أشرق ثبير أي ادخل في الشروق وفي هذين الوقتين كانت صلاة بني إسرائيل وقال ابن عباس صلاة الضحى عندنا هي صلاة الإشراق وهي في هذه الآية .

وقوله تعالى ^ والطير ^ عطف على ^ الجبال ^ أي وسخرنا الطير و (محشورة ^ نصب على